به في اعين الخلق مما للشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين
فلا ينبغي لك ارتكابه • وكان يقول ان كنت مؤمنا موقنا فاتخذ
الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي
الا رب العالمين وكان يقول الصادق الموقن لو كذبه امل
الارض ما اراد بذلك الا يقينا • ولو صدقه امل الارض لم
يزده بذلك الا تمكينا • وكان يقول لا تعطى الكرامات من
طلبها وحدث بها نفسه ولا من استعمل نفسه في طلبها وانما
يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بحاب الله تعالى
ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله • وقد تظهر الكرامة على من
استقام في ظاهره وان كانت هيات النفس في باطنه كما وقع للعابد
الذي عبد الله في الجزيرة خمسمائة عام فقيل له ادخل الجنة برحمتي
فقال بل بعملي • وكان يقول ما ثم كرامة اعظم من كرامة الايمان
ومتابعة السنة فمن اعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد
مغرور كذاب اوده • وحظاني العلم بالصواب كمن اكرم بشهود الملك
فاشتاق الى سياسة الدواب وكان يقول كل كرامة لا يصحبها
الرضى من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج
مغرور وناقص هالك مثبور • وكان رضي الله عنه يقول
للقطع خمسة عشر كرامة فمن ادعاها او شيئا منها فليس وان
يمد بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة
العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة
الصفات وبكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجود والعدم
الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه
وحكم ما قبل وحكم ما بعده وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم

البدو وهو العلم المحيط بكل علم وكل معلوم بدأ من السر
الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وكان يقول سمعتها تقول
ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض عن معصيتي وكان
يقول كانى واقف بين يدي الله عز وجل فقال لانامن مكري في شيء
وان امكنك فان علمي لا يحيط به محيط وهكذا ارجوه • وكان يقول
لا تركن الى علم ولا عمل ولا مدد وكن بالله ولله واحذر ان تنشر
علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله تعالى
وكان يقول العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الايدي
ان شاء الله تعالى نفعك بها وان شاء ضرك وكان رضي الله عنه
يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام ان في اصلاب قومه من
يأتي يوحد الله تعالى ما دعى عليهم ولكان قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهما على
علم وبينة من الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول قرأت ليلة
قوله تعالى ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من
الله شيئا فمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي انا ممن يعلم
ولا اغنى عنك من الله شيئا وكان رضي الله عنه يقول من اقبل
على الخلق الا قبال الكلي قبل بلوغه درجات الكمال سقط من عين
الله تعالى فاحذروا هذا الداء العظيم فقد هلك به خلق كثير
وقنعوا بالشهرة وتقبيل اليد فاعتصموا بالله يهد بكم الى الطريق
المستقيم وكان يقول من الشهوة الخفية للولي ارادة النصرة
على من ظلمه وقال تعالى للمنصور الاكبر فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل ولا تستعجل لهم اي فان الله تعالى قد لا يشاء اهلاكهم
وكان يقول ان اردت الطريق التي لا لوم فيها فليكن الفرق في شكك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)